الأحد 5 ربيع الآخر 1436 ـ العدد 9422
Sunday 25th January 2015 – No. 9422
الأيام ALAYAM

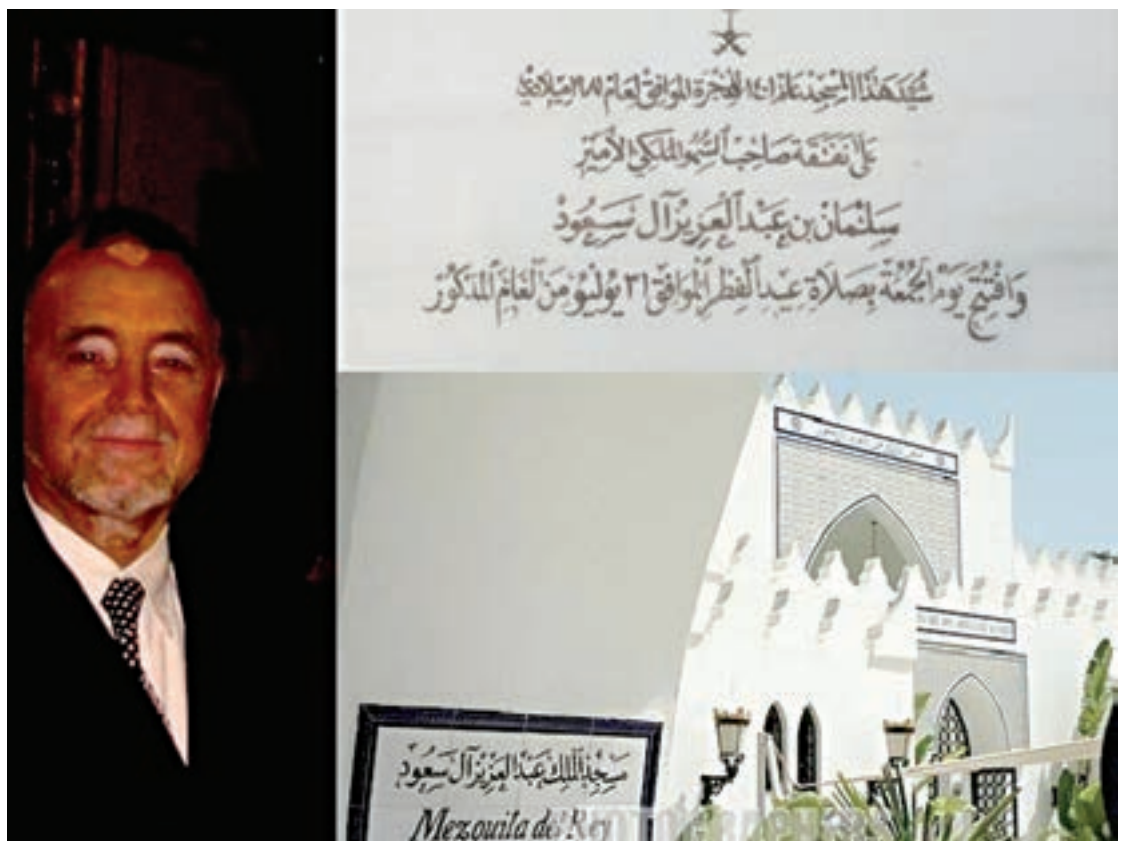

جدارية التدشين ولوحة الاستقبال عند مدخل المسجد والإمام الشيخ علال بشار في صورة من الارشيف

صورة قبل 5 أعوام للملك سلمان في باحة المسجد الذي يحمل اسم مؤسس المملكة العربية السعودية

سلمان بن عبدالعزيز شيد أول مسجد بإسبانيا قبل 33 عاما

دبي – العربية .نت:

قبل 33 سنة، عاد الإسلام مجددا إلى الأندلس، ولأول مرة منذ طرد المسلمين بأكثر من 500 عام من هناك.. أعادهم ذلك الوقت سعودي كان أميرا للرياض، من دون أن يشن حربا أو يحرق سفنا أو يهرق دما، بل عبر مسجد بناه على نفقته في مدينة ماربيا الساحلية بأقصى الجنوب الأندلسي، المقابل للجانب الآخر من مضيق جبل طارق، حيث المغرب قريب 14 كيلومترا فقط.

وكان حين دشنه في منتصف 1981 باحتفال رسمي، أول مسجد للمسلمين يصدح منه الأذان منذ ضاع "الفردوس المفقود" عليهم في مملكة إسبانية تغير الحال فيها مع الجامع إلى حد كبير منذ ذلك العام الذي كان المسلم قبله يبحث عن مكان ليؤدي فيه صلاة الجمعة بشكل خاص ولا يجد، مع أن عدد المسلمين كان 200 ألف تقريبا.

أما بعد المسجد، ففي إسبانيا أكثر من 1200 جامع ومصلى، وما يزيد عن مليون و600 ألف مسلم، بينهم 500 ألف على الأقل إسبانيا اعتنقوا الدين الحنيف، وهو رقم تأكدت منه "العربية.نت" من مصادر عدة، أهمها إحصاء مفصل صدر في 2013 عن "اتحاد الجاليات الإسلامية" المعروف باسم UCID اختصارا في إسبانيا.

"دشنّا 9 مساجد جديدة في المدينة"

أمير الرياض آنذاك، وباني المسجد التاريخي على كل صعيد، هو خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وصممه له المهندس الإسباني من قرطبة، خوان مورا أوربانو، على أرض مساحتها 10 آلاف و500 متر مربع، ليسع 800 مصل من الرجال والنساء، وزرته في 1999 وتعرفت الى أمامه المغربي، الشيخ علال أحمد بشار الإدريسي.

وليل أمس الجمعة اتصلت "العربية.نت" هاتفيا بإدارة المسجد، ووجدت الشيخ علال بشار ما زال يؤم الصلاة فيه، بلا توقف منذ اختاره أمير الرياض آنذاك للمهمة قبل 33 سنة، إلا أنه كان منشغلا بآلاف من المسلمين أدوا صلاة الجمعة وصلاة الميت على الملك عبدالله، وبعضهم عاد ليلا ليصلي كالمعتاد. لكن المعلومات عن المسجد ما زالت كما هي، طبقا لما ذكر الشيخ علال "سوى أننا دشنا 9 مساجد جديدة في المدينة" كما قال.

وكان الملك سلمان أول المصلين في الجامع الذي سماه "مسجد الملك عبدالعزيز آل سعود" القائم على سفح تلة مستوية الارتفاع في وسط من ماربيا يبدو منه البحر الأبيض المتوسط، وتحف به حدائق ريانة الأشجار في بيئة غزا اخضرارها المكان بوضوح، وجعله بحسب ما يبدو من الفيديو الذي تعرضه "العربية.نت" مميزا، يوحي للمارة سريعا بأنه مكان للعبادة قبل أي شيء آخر.

مع ذلك، فالمسجد هو أيضا مركز ثقافي، فيه مكتبة مساحتها 225 مترا مربعا، تضم أكثر من 30 ألف كتاب ومجلد، معظمها عن الإسلام والتراث والأدب العربي والتاريخ، ويرتادها العرب والإسبان باستمرار. إلا أن أهمية ذلك المسجد الذي بناه الملك سلمان، بعد دوره كمكان للعبادة، أنه الأول في الأندلس وفي إسبانيا كلها بعد 5 قرون.

الملك فيصل والرئيس الامريكي جونسون

الملك فهد والرئيس الامريكي ريجان

الملك الراحل عبدالله والرئيس الامريكي اوباما

أمريكا والسعودية.. علاقات استراتيجية رغم الخلافات

بقلم جو بيدل – ا ف ب:

تعود العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية الى زمن بعيد تجمع بينهما مصالح مشتركة في المنطقة، لكن احداثا عدة في السنوات الاخيرة تسببت باهتزاز علاقاتهما.

فقد بدأت الولايات المتحدة والسعودية باقامة علاقات دبلوماسية في العام 1940 ابان الحرب العالمية الثانية ثم تكرست هذه العلاقات بعد خمس سنوات من ذلك اثناء لقاء بين العاهل السعودي انذاك الملك عبدالعزيز بن سعود وفرنكلين ديلانو روزفلت على متن السفينة يو اس اس كوينسي في قناة السويس.

وجعل اكتشاف احتياطات كبيرة جدا من النفط في باطن ارض المملكة في ثلاثينات القرن الماضي منها شريكا اساسيا للولايات المتحدة النهمة للمواد الاولية رغم خلاف مبكر حول انشاء دولة اسرائيل.

ومنذ ذلك الحين عملت الرياض بشكل منتظم مع واشنطن من اجل حماية المصالح الامريكية لكن رغبة الرئيس باراك اوباما في ابرام اتفاق حول الملف النووي مع ايران، العدو اللدود للسعودية، ورغبته في التوصل الى الاستقلالية في مجال الطاقة تسبب بتعقيد العلاقات.

وتلخص مارينا اوتاواي الاخصائية في مركز وودرو ويلسون الحالة بقولها "ان الاهم في هذه العلاقة هو ان كلا البلدين بحاجة للاخر"، مضيفة "ان السعودية تبقى هامة بالنسبة للولايات المتحدة في مجال امن الطاقة والسعوديين يشعرون على الدوم بالحاجة الى الحماية".

كذلك فان السلطة المعنوية التي تتمتع بها الرياض كونها حارس الموقعين الاكثر قداسة في الاسلام سمح باستقرار نسبي في منطقة الشرق الاوسط رغم اضطرابه الشديد.

ففي العام 1991 اثناء اجتياح الرئيس العراقي انذاك صدام حسين للكويت تمكنت واشنطن من الاعتماد على حليفها لشن عمليتها "عاصفة الصحراء" من قواعد عسكرية جوية واقعة في اماكن استراتيجية في السعودية.

وقد ذكر الرئيس الامريكي انذاك جورج بوش الاب في تحيته لـ"صديقه الغالي" الملك عبدالله الذي وافته المنية الخميس، بانها كانت "لحظة تعاون لا نظير لها بين امتين كبيرتين".

لكن اوتاواي ترى ان الرياض لم تغفر مطلقا في الحقيقة اطاحة صدام حسين في 2003 التي "تعتبر بمثابة خطأ فادح لانها فتحت الباب امام النفوذ الايراني".

الملك عبدالعزيز خلال لقائه الرئيس الامريكي روزفلت

واهتزت العلاقات ايضا بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001 لان 15 من قراصنة الجو الـ19 كانوا سعوديين.

ولفت روبرت جوردان السفير الامريكي السابق في السعودية الى "ان السعوديين لا يمكنهم التصديق بان 15 من ابنائهم خطفوا تلك الطائرات وفعلوا ما فعلوا".

الا ان سلسلة اعتداءات دامية في 2003 في المملكة سجلت منعطفا ودفعت الرياض الى ان تصبح حليفا اكثر متانة في مكافحة تنظيم القاعدة.

وهكذا كانت طائرات المطاردة السعودية بين الاولى التي ساندت الطائرات الامريكية في سبتمبر الماضي لقصف الناشطين في ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية في سوريا المعروف بداعش

لكن الرياض ابدت اسفها لان الولايات المتحدة لا تبذل جهودا اكبر لازاحة الرئيس السوري بشار الاسد عدو السعودية منذ مدة طويلة. وذلك اثار بعض التوترات الخفية.

وحتى وان اشاد باراك اوباما بالملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز واعتبره رجلا "صادقا" و"شجاعا" فان العلاقات بين البلدين لم تعد كسابق عهدها براي سلمان شيخ مدير مركز بروكينغ الدوحة في واشنطن.

ومن بين المواضيع المثيرة للخلاف لفت شيخ الى عجز اوباما عن الايفاء بوعده لاصلاح علاقات الولايات المتحدة مع العالم الاسلامي، او الروابط الوثيقة التي تقيمها واشنطن مع اسرائيل.

واضاف "بكثير من الجوانب يعد قادة دول الخليج الايام قبل نهاية ادارة اوباما وينتظرون وصول الادارة المقبلة".

وتوافق كارن اليوت هاوس الخبيرة في شؤون السعودية والكاتبة هذا الرأي فتقول "لا ارى شيئا يمكن ان يحسن العلاقات لان الرئيس (اوباما) لن يفعل ما يريدون".

وما زاد المخاوف رغبة اوباما في التقدم في الملف النووي لايران التي تعتبرها الرياض "اكبر خطر خارجي"، وحالة الفوضى التي سادت في الايام الاخيرة في اليمن المجاور.

وفي هذا السياق قال سلمان شيخ "ان دول الخليج لديها الانطباع اكثر فاكثر بان ايران تسعى الى تطويقها"، و"ذلك يحدث في الوقت نفسه التي تسعى فيه الولايات المتحدة الى رؤية ما اذا كان بامكان ايران العودة الى (الاسرة الدولية) عبر اتفاق حول النووي".